المركب لعدم انها على سبيل التبعية لا فرانها بما هو علة بالذات لان ما هو علة بالذات لعدم
المعلول هي طبيعة عدم احدى علله من الشرايط والاجزاء او غيرها وعلى ذلك امر كلى مبهم
لا تعدد فيه بحسب نفسه والافراد وان تعددت لكنها ليست عللا بخصوصها بل العلة هي القدر
المشترك وكون العلة اضعف تحصلا من معلولها ليس بغريب في علل الاعدام ولا حاجة في ذلك
الى ما قد تكلفه بعض الاعاظم من ان علة عدم المعلول الشخصي عدم علته التامة الشخصية
وربما قالوا لو كان امكان الشي معلولا لغيره لكان هو في ذاته جايزا ان يكون ممكنا او واجبا لذاته
او ممتنعا لذاته وامكان كون الشي واجبا لذاته او ممتنعا لذاته مشتمل على التناقض ولانه اذا
فرضنا عدم تاثير الغير كان واجبا او ممتنعا وكلاهما مستحيلان لان سلب تاثير الغير فيه امر مغاير
لذاته وكون الشي بسلب الغير واجبا بذاته او ممتنعا بذاته تهافت وهذه كلها هوسات جزافية
بعد ما تحقق الامر بان المعنى الامكان الذاتي هو كون الشي بحيث اذا اعتبر بذاته من غير ملاحظة
امر اخر وراء نفسه هو معه كان مسلوب الضرورة للوجود والعدم عنه من غير اقتضاء له عليه
منه لذلك بل مع قطع النظر عن جميع ما يكون غير ذاته وان كان من السلوب والاضافات الكائنة منه
لذاته وكذا الحال في الوجوب والامتناع الذاتيين اذ المقسم في الاقسام الثلثة هو حال الشي
على هذا الوجه الذي ذكرناه فمن هنا اتضح لك انك بعد ان لوحنا لك الى ان كون الشي بحسب مرتبة
نفسه ما يصدق عليه سلب اي معنى كان سوى ذاتياته لا يستلزم ان يكون فاته مصداق تلك
السلوب بان يكون حيثية الذات بعينها حيثية تلك السلب فلك ان يسع لك ان يقول ان
المهية الماخوذة من حيث هي يصح سلب كل ما ليس من جوهريات ذاتها عنها من تلك الحيثية

دلا

5 وسلب الضرورة اذا اخذ سلبا تحصيليا صح صدقه عليها من تلك الحيثية فيلزم ان يكون نفس هذا
السلب من جوهريات المهية مع ان الامكان الذاتي من عوارض المهيات لا من جوهرياتها انتهى
وحيث ينكشف لك من ذي قبل في مباحث المهية فائدة تقديم السلب على من حيث هي في
قولنا المهية ليست من حيث هي الا هي حتى يعود الحيثية جزء من المحمول ويكون السلب واردا على الثبوت
من تلك الحيثية لا ان يؤخر حتى يصير تتمة للموضوع وقيدا له اذ لو فعل هكذا لكان مما يكذب الحكم سلبا كان او ايجابا
مدخول السلب مما لا يجوز ان يكون الموضوع مجردا منه في نفس الامر بوجه ما فيسهل عليك دفع
شك استصعب حله كثير من الاذكياء وهو انه لما صح سلب كل ما ليس من ذاتيات المهية اذا اخذت
من حيث هي هي فكذا يصح سلب ذلك السلب من تلك الحيثية وكان الانسان الماخوذ من حيث هو هو
وطبيعته يسلب عنه الكتابة من تلك الحيثية كذا يسلب عنه سلب الكتابة ايضا لكونهما جميعا من العوارض
التي هي غير الذات والذاتي له فنقول كل مهية امكانية كما يصح سلب ضرورة الطرفين عنه من حيث هي
كذلك يصح سلب سلب ضرورة الطرفين من تلك الحيثية فاذن الانسان من حيث هو هو كما انه ليس
بواجب ولا ممتنع بحسب ذاته فكذلك هو من تلك الحيثية ليس بممكن بالذات وقد مر ان لا شي من الاشياء
باي وجه اخذ خال عن الوجوب والامتناع والامكان الذاتيات وان الممكن في مرتبة ذاته ممكن
بالذات لا ينفك عنه الامكان الذاتي في تلك المرتبة وذلك لان المهية وان لم يصدق عليها من جهة
ذاتها شي من العرضيات [illegible] اللاحقة بان يكون جهة العروض هي المهية من حيث هي لكن يصدق على
المهية الماخوذة من حيث هي كثير من العرضيات وهي التي لا يخلو المهية عنها في نفس الامر على نحو لا يكون
جهة العروض هي المهية من حيث هي المهية من حيث هي فالعوارض التي لا ينفك المهية عنها ابدا يمتنع

Copyright © King Saud University